

العلامة الأمين: سلاح حزب الله شأن داخلي ولا ارتباط بينه وبين سلاح المخيمات الفلسطينية

اللقاء الشيعي اللبناني يشكل مجموعة من رجال الفكر والثقافة والإعلام تحاول توظيف طاقاتها الوطنية في إطار القوة الثالثة التي تقف على مسافة واحدة من القوتين الأساسيتين؛ حركة أمل وحزب الله، باعتبار أن هناك شريحة واسعة من الطائفة الشيعية لا تنتمي إلى أي من هاتين القوتين، بل لها أفكارها وتطلعاتها السياسية الخاصة تنطلق من اتفاق الطائف الذي أصبح دستور البلاد وتحاول كسر احتكار «الشيعية السياسية» من قبل حركات وأحزاب يعترف لها الشعب اللبناني والعالم العربي بالفضل الأكبر في تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي.

التي يفترض أن ترفع إلى الأمم المتحدة كتاباً رسمياً يعترف بلبنانية مزارع شيعا وإخضاعها للقرار ٤٢٥ وليس للقرار ٢٤٢ بحيث يكون هذا الكتاب مقروناً بخريطة تتضمن ترسيم الحدود.

■ **لم نجد في الاجتماع التأسيسي للقاء الشيعي اللبناني، أيًا من علماء دين شيعا، لماذا؟**

● هذا أمر أعاده منظمو هذا الاجتماع إلى إشارات وضغوط خفية، وعلى الرغم من أن القيمين على اللقاء الشيعي حاذروا من البداية «الحفر» خصوصاً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري لاشهار هذا اللقاء بعد نزول حركة الاعتراض والمعارضة إلى الشارع، لذلك نحن لا نرغب في منازلة أحد على الرغم من الاتهامات والتساؤلات عن مغزى تأسيس هذا اللقاء خلال المرحلة التي تسبق الانتخابات.

■ **هل يسعى اللقاء الشيعي إلى تغيير في موازين القوى السياسية داخل الطائفة الشيعية؟**

● إذا كانت بعض التطورات الكبرى تحدث، كما أنها، تغييراً في توازن القوى بين أحزاب وتيارات سياسية متنافسة داخلياً، فإن ما جرى ويجري ينبغي أن لا يشكل خللاً بأساس الصيغة الميثاقية الوطنية التي يعكسها اتفاق الطائف الذي لم يبق أصلاً على موازين القوى بل على قوة التعاقد الميثاقى المستمر. وأضاف يقول، اننا نرى أن حقوق الطائفة الشيعية محفوظة في إطار النظام اللبناني، ومحفوظة أصلاً في الدستور وفي اتفاق الطائف.

وهذه الحقوق ليست في حاجة إلى ضمانات من خارج الوفاق الوطني، كما أنها ليست وقفاً على صعود قوة سياسية معينة في الطائفة وهبوطها، شأنها في ذلك شأن الحقوق العائدة لأية طائفة أخرى.

من هنا، قال السيد محمد حسن الأمين: لا نرى أن ما يجري اليوم يشكل أي تهديد لمصلحة الطائفة الشيعية، بل نرى عكس ذلك، وهذا ما يبشّر باقترب الخلاص وانتهاء الأزمة.

■ **كيف ترى مستقبل المقاومة ومصير سلاح حزب الله؟**

● أولاً، لا بد من المحافظة على إنجاز تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي من خلال رفعه إلى مستوى الانجاز الميثاقى، واعتباره جزءاً من مفهوم

مصلحة أحد اختزال الشيعية على هذا النحو، مع ضرورة إطلاق قدر معقول من التوسع كونه يشكل قاعدة للمصالح الشيعية الوطنية، ولكن يشكل أيضاً قاعدة قوية للمقاومة نفسها.

■ **هل صحيح أن الطائفة الشيعية قد تعاني الاحتياط بعد ما كل ما حصل في لبنان خلاف هذه المرحلة؟**

● ان هناك طائفة واحدة في لبنان لكل هؤلاء المستفيدين من دولة القانون والمؤسسات، هي طائفة المستبدين والمستغلين والسامسة والمجرمين. لذلك فإن الطائفة الشيعية ليست محبطة ولا تعاني العزلة، فهي أحد مكونات المجتمع اللبناني الاساسية، الا ان البعض منها انحرف عن مبادئ هذه المكونات في حين ان لبنان كله يد واحدة تعمل من أجل تحقيق أهداف كرامة الإنسان وحرية ومن أجل ان تؤسس لحرية حقيقية لا يوجد فيها استبدال وصاية بوصاية. ونحن يرفض اللقاء الشيعي اللبناني الوصاية السورية لا يستبدلها بوصاية أسوأ، وخصوصاً الوصاية الأميركية أو الغربية أو الإسرائيلية، لأن الذي يرفض الاحتلال لا يستدعي محتلاً آخر إلى أرضه. هذا هو التوجه العام للقاء.

■ **كيف تنظر إلى تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي؟**

● من حق الشيعية على لبنان وعلى البنية اللبنانية ان تجعل من تحرير الجنوب انجازاً ميثاقياً، ومن حق الشيعية أيضاً ان يكونوا في الموقع الذي يتساوى مع كل مكونات المجتمع اللبناني السياسي، ولم يكن هناك أية عقد نقض، لأن الشيعية كانوا في صدارة انجاز تحرير الجنوب. لذلك فإن اللقاء الشيعي اللبناني يدعو إلى صيانة المقاومة وانجازاتها، ومن حق هذه المقاومة ان تتابع التحرير، ومن حقنا أيضاً الوقوف إلى جانبها، وهنا على سورية والدولة اللبنانية حسم اشكالية مزارع شيعا.

■ **هل تعتبر مزارع شيعا لبنانية في حين ان الامم المتحدة تعتبرها ارضا سورية؟**

● ان هذه المزارع هي ارض لبنانية مائة في المائة، ولا يمكن لأية هيئة دولية انكار ذلك. وهنا تكمن مسؤولية الدولة اللبنانية ومسؤولية سورية بالذات

وهذه المجموعة التي ولدت حديثاً بقيادة العلامة السيد محمد حسن الأمين لها نزعة سياسية واجتماعية خاصة قوامها الانفتاح على العلمانية وعلى كل شرائح المجتمع اللبناني بهدف تقريب المسافات بين كل المجموعات اللبنانية المتحررة من الدوائر الضيقة للطائفة المتحررة من أجل المقاربة بعدد من الفئات الطائفية التي تحاول ان تبني لها شخصية ذاتية غير تابعة لحزب أو حركة أو تنظيم سياسي تقليدي.

لذلك فإن السيد محمد حسن الأمين، اعتبر ان الشيعية لم يكونوا حزباً أو قبيلة أو مذهباً، بل كانوا حركة انطلقت من وعي متقدم لطبيعة الرسالة الاسلامية. وهذا يعني في نظر العلامة الأمين ان الشيعية كانوا على مر التاريخ حركة اعتراض والتزام وحق الاختلاف دعوة للحرية. ولكن لا يرى اليوم ماذا يمكن ان يكون عليه الشيعية اللبنانيون بوصفهم من مكونات هذا الوطن، كونهم مكوناً ثقافياً يريد مساهمته في العيش المشترك في الميثاق الوطني الذي ارتضاه كل اللبنانيين.

وانطلاقاً من هذا الفقه الروحاني والسياسي سألت المشاهد السياسي، العلامة السيد محمد حسن الأمين عن أهداف وأبعاد هذا اللقاء الشيعي اللبناني في هذه المرحلة الدقيقة التي تعيشها البلاد فأجاب:

● ان الشيعية كانوا إلى لبنانياتهم، وإلى عربيتهم اشد انتماء من أي فريق آخر، ان لم يكن من أية طائفة أخرى. فتمكنوا خلال هذا التاريخ الصعب من انتزاع هذا الانتماء.

لذلك فإن أهداف هذا اللقاء لا تخرج عن إطار استقلالية رأي مجموعة واسعة من الطائفة الشيعية ترفض ان تختزلها حركات وأحزاب أخرى تحاول طمس تطلعات شريحة كبيرة لا تنتمي إلى أية حركة وإي حزب، لذلك لقد قام اللقاء الشيعي اللبناني لاظهار انفتاح هذا اللقاء على كل المجموعات اللبنانية التي تجمعتنا وإياها قواسم مشتركة تشدد على العيش المشترك من خلال دستور الطائف. وقد يكون لهذا اللقاء ابعاد سياسية.

وأضاف يقول: لقد حاولنا واستطعنا ان نقنع بعض الأطراف في المعارضة السياسية بأنه ليس من

السيادة والاستقلال، وهذا يتطلب التزام جميع القوى السياسية رفض الاساءة الى المقاومة تحت اية ذريعة ولا سيما ذريعة التنظيم الارهابي كما تدعي الولايات المتحدة.

اما بشأن سلاح حزب الله، فبرأينا، هو شأن لبناني داخلي، ولا يجوز ان يكون لاية جهة خارجية اي دور في تحديد مصير هذا السلاح. فإن اللبنانيين قادرون من خلال الحوار الوطني على ايجاد حل لهذا السلاح بعد تحرير مزارع شبعا كونها ارضا لبنانية.

واكثر من ذلك، فإننا لا نرى اي ارتباط وظيفي بين سلاح حزب الله وسلاح المخيمات الفلسطينية، فهذا الأخير تسقط اية حاجة اليه مع عودة الدولة الى القيام بمهامها الامنية والسيادية فعليا بعد تنفيذ كامل بنود اتفاق الطائف وخصوصا بند ضرورة بسط سيادة الدولة على كامل الاراضي اللبنانية دون اي استثناء، لأن امن المخيمات الفلسطينية هو جزء من امن المناطق اللبنانية بكافة، لذلك يجب معالجته بالحوار والتفاهم المباشرين بين الحكومة اللبنانية والحكومة الفلسطينية ضمن سيادة القانون كما نص اتفاق الطائف. وكما اعترف بذلك رئيس منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس، ولكن كل ذلك ينطوي

على ضرورة تحسين الاوضاع الاجتماعية والانسانية والمدينة للاجئين الفلسطينيين في لبنان وفقا لشريعة حقوق الانسان بانتظار اقامة الدولة الفلسطينية وتوفير المناخات الدولية لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ١٩٤ الذي يضمن عودة هؤلاء اللاجئين الى الدولة الفلسطينية.

■ **القوات السورية انهت انسحابها مع مخابراتها من كل الاراضي اللبنانية، كيف ستعاملون مع هذا الواقع الجديد؟**

● ان التعاطي مع هذا الواقع لا يخرج عن اطار اعتبار هذا الانسحاب مدخلا ضروريا لتصحيح العلاقات اللبنانية - السورية على قاعدة اقصى درجات التعاون والتضامن، انطلاقاً من توضيح صورة السيادة والاستقلال بطريقة لا تقبل اية التباسات.

■ **هل لديكم الرغبة في خوض الانتخابات النيابية بلانحة تضم مرشحين من اللقاء الشيعي؟**

● نحن نسعى الى الحفاظ على النهضة الشعبية التي احييت الامل في نفوس اللبنانيين من خلال احترام ارادة الناس والذهاب دون اي تردد الى انتخابات نيابية ديمقراطية وحررة ونزيهة، بعيدة عن اي ضغط او تلاعب، تؤدي الى التمثيل

الحقيقي للشعب.

■ **هل يعني ان اللقاء الشيعي سيخوض الانتخابات ضد لانحة أمل - حزب الله، اليس كذلك؟**

● سنخوض الانتخابات ولكن ليس ضد احد، فالشعب هو الذي يقرر ويقترع لمن يراه مناسباً، والنتائج هي التي ستتكلّم.

وعلى صعيد آخر قال السيد محمد حسن الامين: ان الوفاء اللبناني يقتضي منا الاصرار مع جميع اللبنانيين على معرفة كل الحقيقة حول جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه من خلال تحقيق دولي مستقل.

وختم قائلاً: ان السيادة والاستقلال في لبنان مرتببان ارتباطاً وثيقاً بالوحدة الداخلية، وهذه الوحدة لا تقوم الا على اساس ميثاقية ومبدأ الشراكة في الوطن والمصير. لقد عرقلت اعوام «الوصاية» وممارسة الدولة الامنية مسيرة الوفاق الوطني وبناء الدولة، واليوم وبعد انتهاء هذه الوصاية نحن امام فرصة تاريخية لتجسيد صورتنا الذاتية في اطار الانتماء اللبناني بقرار حر نابع من ارادتنا ■

إميل.ج. نصار